يا عمال العالم اتحدوا

نضال الشعب

السنة الاولى العدد ٢ | جريدة الحزب الشيوعي الفلسطيني | حزيران ١٩٤٠

محتويات العدد

استعراض الحرب الاستعمارية
وواجب العرب ازاءها

في خلال المدة التي وقعت بين العدد الاول من « نضال الشعب» وهذا العدد الثاني ، تطورت الحالة الدولية تطوراً خطيراً بعيد الاثر ، فقد دخلت ايطاليا الحرب وأصبحت بلادنا عرضة للمجازر والخراب ، وأستولت المانيا على الدنمارك ونروج والبلاد الواطئة ، وتوغلت الجيوش الالمانية في فرنسا فاضطرت فرنسا للاستسلام

ومسئولية الحلفاء عن هذه النتائج وهذه المجازر والتخريب ليست باقل من مسئولية المانيا .

فالاستعمار الانكليزي قد رفض في السابق كل سعي يرمي الى ايجاد اسس حقيقية للسلام في العالم ، ونبذ جميع الوساطات التي بذلها المحايدون والالمان انفسهم الذين قدموا شروط صلح بعد انتهاء الحرب في بولندا ، وقد كان في الامكان حتى ذلك الحين الوصول الى اتفاق سلمي بتأثير السوفييت ونفوذها الواسع . لقد رفض الاستعمار الانكليزي انتهاز هذه الفرصة ، وفضل اغراق العالم في بحر من الدماء الانسانية ، كما رفض في السابق التعاون مع الحكومة السوفيتية بانشاء جبهة متحدة من الدول غير الراغبة في الحرب والمقاومة للاعتداء .

لقد تحايل الاستعمار الانكليزي وراوغ وخادع ومالق النازية والفاشية وسهل لهما طرق النجاح ، وايدهما في جميع اعمال الاعتداء ، في النمسا وتشيكوسلوفاكيا واسبانيا ، آملا من وراء هذا توجيه قواهما الى الشرق — الى الاتحاد السوفيتي ، ولكن هذه المحاولات والمساعي الدنيئة تحطمت وتداعت تحت مظاهر قوة السوفييت الجبارة ، وإحجام المانيا عن الهجوم على أقوى دولة عسكرية في العالم قاطبة ، وسقط الاستعماران وصنائعهما زعماء حزب العمال البريطاني وزعماء الاشتراكيين الديموقراطيين الفرنسيين وعلى رأسهم داعية الاستعمار الفرنسي مسيو بلوم ، هؤلاء الذين يتسابقون في الدفاع عن الامبراطوريتين — لقد سقط هؤلاء جميعاً في الفخ الذي نصبوه لغيرهم وتبددت احلامهم وأمانيهم الخادعة ؛ وها هم يرون انفسهم مشتبكين مع ربيبهم هتلر في حرب ضروس يقاتلهم فيها للاستيلاء على الامبراطورية الواسعة التي للاستعمارين البريطاني والفرنسي ؛ وعلى مناطق نفوذهما الاقتصادي والسياسي . لقد سعوا الى حتفهم بظلفهم وهم اليوم يضحون بالملايين من ابناء الطبقة العاملة والفلاحين والجماهير الانكليزية والفرنسية ؛ تحت شعارات يعرفون هم انفسهم كذبها « كالحرية » و « حماية الامم الضعيفة » وغيرها من الشعارات والاقوال التي لا تتفق مع الصفة الاستعمارية لهذه الحرب

على أن الطبقتين الحاكمتين في بريطانيا العظمى وفرنسا لم يزجا بشعبيهما فقط في هذه الحرب ، بل اجبرتا شعوبا وأمماً كثيرة داخل امبراطوريتيهما وخارجهما على الدخول في اتونها . لقد اعلنت الهند دولة محاربة رغم ارادة الشعب الهندي الذي اعلن بلسان المؤتمر اكثر من مرة عدم موافقته على الحرب ، ودعا الى النضال ضدها وطلب بصراحة استقلال الشعب الهندي استقلالا تاما ، كما ان المستعمرات البريطانية والفرنسية وبلادنا العربية وضعت مع مواردها الاقتصادية وثرواتها تحت تصرف الادارة الحربية وأصبحت اراضيها اهدافا للخطط العسكرية وجردت الشعوب المستعمرة من هذه الحريات الضئيلة والديموقراطية الزهيدة وأصبحت تحكم بموجب انظمة طوارئ الحرب والارهاب الاستعماري المنظم

والشمان الانكليزي والافرنسي اخضعا كذلك لدكتاتورية تشرتشل ورينو ، وسلبت منهما تلك الحريات الواسعة بالنسبة للنظام البورجوازي التي كانا يمارسانها حتى نشوب الحرب . في انكلترا خسر العمال والشعب الانكليزي وخصوصاً بعد صعود عصابة تشرتشل الى الحكم تلك الحقوق الديموقراطية والحريات التي ناضلوا لاجلها من أجلها منذ القرن السابع عشر وأصبح تشرتشل بمساعدة زعماء حزب العمال دكتاتوراً فعليا على انكلترا ومصائرها ؛ يتحكم برقاب العمال الانكليز ويؤدي بهم الى التهلكة والفناء دفاعا عن الاستعمار البريطاني . وفي فرنسا حطم دلادييه ومن بعده رينو منظمات العمال القوية في فرنسا ؛ وطاردوا الشيوعيين وجميع الاحرار شر مطاردة ؛ وخسر العمال الفرنسيون كل ما ربحوه في عهد الجبهة الشعبية ؛ فزيدت ساعات العمل وانقصت الاجور وفرضت على العمال الاحكام العرفية وأصبحوا عبيداً اذلاء لمئتي عائلة الغنية في فرنسا

والحرب في توسع مستمر والضحايا الانسانية التي تذبح عشرات الالوف في زيادة كل يوم . زهرة الانسانيـة اليانعـة وثروة المجتمع تحرق في سبيل المطامع الاستعمارية الجشعة والطريق لا يزال طويلا .

متى تضع الشعوب حداً لهذه المجزرة البشرية . ان القول الفصل والقرار الاخير ليس في يد تشرتشل أورينو أوهتلر او موسوليني إن مقاومة الطبقة العاملة الانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية وكذلك مقاومة الشعوب المستعبدة للحرب الاستعمارية ومطالبتها باستقلالها هما اللتان ستضعان حداً لهذه الحرب في شكل يتلاءم مع مصالحها في الحاضر والمستقبل

* * *

ان العرب سواء في فلسطين أو في البلدان العربية الاخرى لا يجدون اية مصلحة لهم في هذه الحرب ؛ بل يرون أن من مصلحتهم الوطنية الحقيقية مقاومتها باقصى شدة ممكنة وعرقلة اسباب تقدمها وامتدادها الى بلدانهم . وأنهم بعملهم هذا لا يخدمون قضية الشعوب العربية فحسب بل قضية الانسانية جمعاء

إن اهم وأعظم واجب اليوم في هذه الظروف العالمية الخطيرة في ظروف امتداد وتوسع الحرب الاستعمارية هو المقاومة العنيدة المستمرة ضد كل حركة ترمي الى زج الشعوب العربية في الحرب او تجنيد فتيانها لها ؛ هو الضرب بشدة على أيدي وكلاء الاستعمار الانكليزي والفرنسي بين الشعب العربي وفضح نوايا الاستعمار والتشهير باهدافه وتفنيد شعاراته الكاذبة مثل « الحرب من أجل الحرية » و « الحرب لحماية الامم الضعيفة » و « الحرب دفاعا عن المدنية » .

ان العرب سيظلون كما كانوا مناضلين في سبيل حرية بلادهم السياسية والاجتماعية وهدفهم هو دائماً ابداً الوصول الى استقلال بلادهم وقطع كل علاقة مع أي استعمار كان . هذا هو الواجب الوطني المفروض الان على كل كبير وصغير وعلى كل عربي يشعر بفداحة الظلم والاستعباد الاجنبيين اللذين يجعلان العرب ارقاء اذلاء في بلادهم .

اننا نرى وميضاً من الامل في افق حياتنا سيصبح نوراً متألقاً يبدد ظلام الاستعباد ان نحن تكاتفنا واستعددنا وعملنا في الوقت الوقت المناسب . وها أن الوقت قد حان للعمل في هذا السبيل .

قضايا العدد

لقد كتبت معظم مواد هذا العدد ونضدت حروفها قبل وقوع التطورات الاخيرة في الحرب وفي سياسة العالم . على أنه لما كانت صفة هذه المواد توجيهية فانها لم تفقد بهذا شيئاً من قيمتها الحقيقية .

وبهذه المناسبة نذكر اننا قد تسلمنا من اصدقائنا مواداً طيبة كثيرة لم يمنعنا من نشرها سوى حجم الجريدة ؛ فمعذرة .

ومن هذه المواد كلمة حول انتعاش النضال بين عمال سكك الحديد ، وكلمة من عامل يحيي فيها « نضال الشعب » ويشرح أهمية التنظيم ، وكلمة حول جمعية العامل العربي في يافا ، ومقال كتبه عامل قضى في سجون فلسطين سنوات يصف فيها اهوال السجون الاستعمارية ، ومقال عن نضال الحزب الشيوعي الفرنسي في سبيل الحرية والسلام .

ان جريدتنا هي جريدة نضال شعبنا ،وبالتالي، فان انباء هذا النضال المجيد وجميع ما يتصل به كلها تهمنا ، ونرجو من اصدقائنا ان يوافونا بها باستمرار .

على أن عدم تمكننا في كثير من الحالات من نشر جميع المواد التي ترد لا يمنع اصدقاءنا من ان يوالوا موافاتنا بملاحظاتهم ومقالاتهم ، وسنحاول نحن من جهتنا أن ننشر منها ما امكن ؟

كلمة الهند الصريحة في الحرب

يسر «نضال الشعب» أن تنشر النص الكامل للقرار التاريخي الذي اتخذه حزب «المؤتمر الوطني الهندي» في الاجتماع الذي عقده في رامغار يوم ١٨ اذار الماضي للنظر في موقف الهند من الحرب. وفي رأينا أن هذا القرار سيذهب في التاريخ وثيقة من أهم وثائق النضال في سبيل الحرية والسلام في الشرق الاوسط وهذا هو القرار :

إن هذا المؤتمر بعد ان استعرض الحالة الخطيرة والعصيبة الناشئة عن الحرب الاوروبية وموقف بريطانيا منها يوافق على القرارات التي اتخذتها لجنة حزب المؤتمر واللجنة العاملة بشأن الحرب وعلى الخطوات التي اتبعتها.

إن المؤتمر ليرى ان اعلان الحكومة البريطانية الهند كبلد محارب ، دون الرجوع الى الشعب الهندي . واستغلالها لموارد الهند في هذه الحرب اهانة للشعب الهندي ، ما من شعب يحترم نفسه ويرغب في الحرية يستطيع أن يقبلها ، او ان يتساهل بشأنها. وإن التصاريح الاخيرة التي صدرت باسم الحكومة البريطانية بشأن الهند ، تدل على ان بريطانيا العظمى تشن الحرب لاغراض استعمارية في الاساس ، ولكيما تحتفظ وتقوي امبراطوريتها القائمة على استغلال شعب الهند ، وشعوب البلدان الاسيوية والافريقية الاخرى . وواضح انه في هذه الحالة لا يستطيع المؤتمر بشكل من الاشكال ، مباشر او غير مباشر ، ان يكون شريكا في هذه الحرب التي تعني دوام وتخليد هذا الاستغلال . وبناء على هذا فان المؤتمر يعارض بشدة في حمل الجنود الهنود على المحاربة في سبيل بريطانيا العظمى ، وفي استنزاف رجال وموارد الهند من اجل الحرب ، وكذلك هو لا يعد التجنيد الذي يجري في الهند ، والاموال التي تجمع فيها مساهمة اختيارية من قبل الهند . إن اعضاء حزب المؤتمر والشعب الذي يسير تحت نفوذه ، لا يستطيعون أن يساعدوا في شن الحرب برجال او اموال او مواد .

والمؤتمر يعلن مرة اخرى ، ان شعب الهند لن يقبل شيئاً دون الاستقلال التام . وحرية الهند لا تنتظم في نطاق الاستعمار . ونظام الدومينيون وكل نظام آخر داخل الكيان الامبراطوري لا يمكن قبوله ، فهو لا يتفق مع مقام شعب كبير ، ومن شأنه ان يربط الهند بمختلف الطرق بالسياسة البريطانية والكيان الاقتصادي البريطاني . ان الشعب الهندي هو وحده الذي يستطيع ان يضع دستور الهند ويحدد علاقاتها ببلدان العالم الأخرى بواسطة مجلس تأسيسي ينتخب على أساس الانتخاب العام .

ويرى المؤتمر فوق ذلك انه ، في حين انه مستعد دائماً كما كان في الماضي للقيام بكل جهد في سبيل الوصول الى التفاهم الطائفي ، ما من حل دائم ممكن الا بواسطة مجلس تأسيسي تحفظ فيه حقوق جميع الاقليات المعترف بها حفظاً تاما بالاتفاق — بقدر ما الاتفاق ممكن — بين المندوبين المنتخبين عن كتل الاكثرية والاقلية المختلفة ، او بالتحكيم عندما لا يتم الاتفاق على نقطة من النقاط . كل حل آخر لا يمكن أن يكون نهائياً ، والدستور الهندي يجب أن يقوم على اساس الاستقلال والديموقراطية والوحدة الوطنية ، والمؤتمر يستنكر المحاولات لتقسيم الهند أو تجزئة وحدتها وقد ظل المؤتمر يستهدف دستوراً تضمن فيه للكتل والافراد أتم حرية مع امكانيات التطور ويحل فيه محل الظلم الاجتماعي نظام عادل.

ولا يستطيع المؤتمر أن يقر حق حكام الامارات الهندية او المصالح الاجنبية بان يقفوا في طريق حرية الهند . السيادة في الهند يجب ان تكون للشعب ، سواء في الامارات او في المقاطعات وكل المصالح الاخرى يجب اخضاعها لمصالح الشعب الحيوية. ويرى المؤتمر ان الصعوبة القائمة بشأن الامارات هي من صنع بريطانيا ولا يمكن حلها حلاً مرضياً إلا اذا اعلنت حرية الهند من الحكم الاجنبي اعلانا نهائياً . والمصالح الاجنبية إذا كانت غير متعارضة مع مصالح الشعب الهندي يحافظ عليها .

والمؤتمر يسحب الوزراء في المقاطعات التي له الاغلبية فيها لينفصل الهند من الحرب وليؤكد عزم المؤتمر على تحرير الهند من الحكم الاجنبي . ومن الطبيعي ان هذه الخطوة الأولية يجب أن يتلوها العصيان المدني الذي سيلجأ اليه المؤتمر دون تردد حالما تصبح المنظمة صالحة لهذا الغرض ، او في حالة تطور الظروف بشكل يستعجل وقوع الازمه . ويرغب المؤتمر أن يلفت نظر رجاله الى تصريح غاندي انه لا يستطيع تحمل مسئولية اعلان العصيان

{ البقية على الصفحة السادسة }

انتعاش النضـــــــــــــــــال الاقتصادي
بين عمال سكك الحديد

لقد أخذت تبدو بين عمال سكك حديد فلسطين روح نضالية جديدة تعد باحسن النتائج ، وهي تستمد قوتها والهامها من هذه الاحوال السيئة التي يعيش فيها عمال سكك الحديد .

لقد كان لهؤلاء العمال في السابق شرف كتابة صفحة لامعة في تاريخ النضال الطبقي لبروليتاريات هذه البلاد . وقد كان في مقدورهم ان يزيدوا على ذلك لولا الحوادث الثورية (١٩٣٦ — ١٩٣٩) التي اوقفت تقدمهم ، لقد كان من شأن هذه الحوادث وما تلاها من أرهاب ابيض عنيف من قبل المحتلين وكراهية زعماء النقابات لقيادة النضال الاقتصادي بسبب خوفهم من نتائجه على انفسهم — لقد كان من شأن هذا كله أن اصيبت حركة العمال بشلل تام طيلة المدة المذكورة .

لقد منع الارهاب الحكومي الذي ظهر تحت اسماء مختلفة « كحفظ الامن والنظام » و « قوانين الطوارئ » كل حركة منظمة وعاق تطورها ؛ فرأى عمال سكك الحديد أن من المستحيل عقد اجتماعاتهم العادية كما في اوقات السلم ، فاوقفوا دفعاتهم لنقابتهم فعانت النقابة اقسى ما عانته في تاريخها .

وبانتهاء الحوادث الثورية ونشوب الحرب الذي صحب هذا الانتهـــاء ، بدأ عمال سكك الحديد يشعرون بالاثر الاقتصادي القاتل الذي تحدثه الحرب بارتفاع اسعار وسائل المعيشة ، كالطعام وأجار الدور مما ادى في الواقع الى نقص كبير في اجورهم الحقيقية يبلغ ٣٠ بالمئة ، واذا أضفنا اليه نظام التعطيل يوم السبت ، كان النقص في الاجور الحقيقية لعمال سكك الحديد ٤٠ بالمئـة مما لم يسبق له مثيل .

وهنالك مسائل اخرى غض النظر عنها خلال المدة ١٩٣٦ — ١٩٣٩ منها قانون التعويض على الاصابة والزيادة السنوية .

لقد اضطرت الحكومة كنتيجة لضغط العمال ان تعترف في بلاغ رسمي صدر في ١٧ ايار ١٩٣٥ ببعض حقوق لعمال سكك الحديد منها التعويض على الاصابة والزيادة السنوية . على أن قانون التعويض نص على أن يدفع للعامل في سكك الحديد جنيـه في الاسبوع عند الاصابة ، اذا كان مجموع اجرته في الاسبوع يزيد عن جنيه . اما العامل الذي ينقص مجموع اجرته في الاسبوع عن الجنيه فيدفع له نصف اجرته . ولقد أحس العمال بعدم عدالة هذا القانون وأبدوا عدم رضاهم عنه منذ اليوم الذي صدر فيه.

وهم يطلبون الآن ان تدفع للعامل الذي يتعطل بسبب اصابة تقع له في اثناء العمل اجرة كاملة .

اما بخصوص الزيادة السنوية فان هذه الزيادة التى وعدوا بها فى البلاغ الرسمي لم تتحقق ولم ينل عمال سكك الحديد أية زيادة على اجورهم منذ خمس سنوات . وحجة الحكومة في هذا هى العجز الميزانية . ولكن هذه الحكومة نفسها قد استطاعت أن تجد في خزينتها مبلغاً هائلا مقداره اربعة ملايين جنيه ، انفقته على القوى البوليسية والعسكرية من اجل « حفظ الامن والنظام ». ان حجة العجز حجة ضعيفة لا تخدع أجن المجانين . واذا اضفنا الى وقف الزيادة نظام التعطيل يوم السبت الذي ابتدعته الحكومة هو الآخر لتغطية العجز ادركنا أية احوال مريعة يعانيها عمال سكك الحديد .

ولا حاجة للقول ان هذا الغبن كان مصدر قلق وانزعاج لهؤلاء العمال فقامت من بينهم العناصر الاشد نضالية ، وهم العمال الاقل اجوراً والعناصر الاوعى طبقياً تدير النضال على أساس المطالب المذكورة .

وهنا نشأت مسألة الاسس التنظيمية التى يجب أن تبني عليها الحركة . فقام الجواسيس والمتفلسفون « واليساريون » الوطنيون من العرب واليهود يريدون استرجاع مركز الزعامة السياسيه والعمالية الممتاز الذي كان لهم بين العمال .

ففي الجانب العربى اراد « اليساريون » الوطنيون ، وهم لسوء الحظ زعماء « نقابة العمال العرب » ان يستروا خمولهم وقلة حركتهم فقاموا يخوفون العرب من نتائج الاتحاد بين العمال العرب واليهود ويصفونها بانها « مضرة بالقضية الوطنية» .

وفي الجانب اليهودي لجأت النماذج العتيقة للحشرات الصهيونية وكيلة الاستعمار والعناصر المنحلة طبقياً الى القيام بمناورات محكمة وخبيثة جريا على تقاليدها ومن ورائها خبرة زعماء الصهيونيين

(بن غوريون وزمرته) البغيضة .

لقد قبلوا شكلياً ان يعملوا مع ممثلي العمال العرب ، ولـكنهم اخفوا اغراضهم الحقيقية التي ظهرت فيما بعد،عندما كانت الحاجة ماسة للعمل الحازم . لقد ارادوا ان ينسفوا الحركة من الداخل. لقد ارادوا ان يعرقلوا سيرها عندما تبين لهم انه ما من طريقة أخرى لوقفها ، لقد اخترق عمال سكك الحديد الاشد نضاليـة الذين هم عماد حركة العمال وقوامها صفوف جميع انواع المعارضة ووصلوا الى الوحدة بتأليف لجنة ورشة من العرب واليهود بالرغم من زعماء النقابتين العربية واليهودية . وفي هذه اللجنـة خمسة عمال عرب ويهوديان ومنشأ هذه النسبة عائد الى النسبة في عدد عمال الطرفين فهناك ٥٠٠ عامل عربي و ١٣٠ عاملا يهوديا . وقد كان انتخاب هذه اللجنة متفقاً مع احسن التقاليد الديموقراطية وليس كذلك ما اراده الادون ملهولتز عندما اقترح في جريدة الهاشومير هاتسعير (عدد ١٦ — ١٧ تاريخ ١٨/٤/٤٠) ان تقوم اللجنة على أساس المساواة .

وسرعان ما بدأت اللجنة عملها بنشاط وحماس بعد تأليفها حتى جعلت تصطدم بالمناورات اللئيمة وغير العمالية التي اخذ يحيكها الممثلان اليهوديان اللذان عرف انهما صهيونيان متكالبان وكيلان مخلصان للحركة الصهيونية ، من أجل التخفيف من حماس ونشاط حركة العمال ، لقد اقترحا أن تؤخذ موافقة العمال في جميع اقسام سكك الحديد قبل الدخول مع الادارة بمفاوضة حول مطالب العمال ، وقد وافق الممثلون العرب على هذا الاقتراح واقترحوا ان يشكل في أسرع ما يمكن وفد يذهب الى اللد ، ولـكن ممثلي الصهيونية نفرا من هذه السرعة لان غرضهما الحقيقي انما هو تعويق المفاوضة على انهما اضطرا الى الرضوخ كنتيجة لضغط الممثلين العرب . وقد تم الاتصال بعمال اللد واطلاعهم على الموضوع فوعدوا باعطاء رأيهم في أقرب وقت . وبعد مضي ٢٤ يوما قر رأي عمال اللد باغلبيتهم الصهيونية ان يقوى وفد المفاوضة واقترحوا ان ينتخب من قبل عمال جميع الاقسام . مبدئياً ليس هنالك اعتراض على هذا الاقتراح ، ولـكن ان كان القصد منه هو هدم التمثيل الحالي واعاقة سير الحركة فهو جريمة في حد ذاته

ان المطلوب في الوقت الحاضر تشجيع الميل للوصول الى قرارات سريعة والقضاء على كل محاولة ترمي الى اضعاف ارادة

ماذا يريدون بنا ؟

التجنيـــد الاجباري

اعلن وكيل وزارة المستعمرات البريطانية في مجلس العموم أن الحـكومة البريطانية تدرس التشريع الخاص بالتجنيد الاجباري في بعض المستعمرات البريطانية .

وقال رداً على سؤال عما اذا كان هذا التجنيد سيسري على البلدان المنتدب عليها انه سينظر في هذه المسألة .

(عن الاهرام في ٣٠ حزيران ١٩٤٠)

لقد اتضحت سوء نية الحـكومة ، لقد ظهر ما تخبئه لنـا السياسة الاستعمارية .. انها تريد تجنيدنا بالقوة لحربها الاستعمارية بعد أن احبط الشعب مشروعها في تجنيد شبانه بطريقة التطوع

ان هذا العمل يفسر لنا لماذا احجمت بريطانيا عن تنفيـذ سياسة الـكتاب الابيض ، انه يفسر لنا لماذا امتنعت عن اعطاء البلاد شيئاً من الحـكم الذاتي . انها تريد أن تجند العرب بدون ادنى ممانعة .

ولـكن هذا لا يكون . ان الشعب الذي عرف كيف يقف من مشروع التطوع سيعرف كيف يقف من مشروع التجنيد .

ان العرب على أتم استعداد لان يقاوموا الفاشستية الالمانية والايطالية كما قاوموا ويقاومون فاشستية الانكليز . ولـكنهم لن

(البقية على الصفحة الثامنة)

العمال في النضال من اجل تحسين احوالهم التي تسير بسرعة من سيء الى اسوأ .

من الضروري ان يفضح « اليساريون » الوطنيون العرب والمحرضون الصهيونيون المنشقون امام عمال الشعبين . ان دسائس الهستدروت خاصة خطرة للغاية ، ويجب احباط مساعيها للسيطرة على العمال . لقد أمسك عمال سكك الحديد مصيرهم بايديهم وعزموا ان ينظموا انفسهم بناء صلداً من الارادة والغاية المشتركة . امامهم احوال اسوأ من هذه التي يعانون ، وسياسة الاستثمار والاستغلال الشديدين المفروضة على العمال ثمناً للحرب الاستعمارية انما هي في ازدياد . وما من شيء يضمن للعمال احوال معيشة انسانية سوى وقوفهم موقفاً ثابتاً لا يتزعزع ،

الدول العربية والحرب

لقد اظهرت الحكومتان المصرية والعراقية في هذه الحرب اكثر مما اظهرتا في اي مناسبة اخرى ، ان علائقهما بمصلحة البلاد ومصلحة النهضة العربية متطوعة مبتوتة وانهما آلتان في يد بريطانيا. ما كادت الحرب تنشب بين بريطانيا وحليفتها من جهة، والمانيا من جهة اخرى ، حتى سارعت هاتان الحكومتان ففرضتا على الشعبين المصري والعراقي حالة الطوارىء ، وقطعتا علائقهما مع المانيا في حين ان دولا أخرى اقرب الى الخطر الالماني ظلت على الحياد ، وتركيا نفسها حليفة بريطانيا وفرنسا التي ازعجتا العالم بنبأ حلفهما لم تقطع العلائق ؛ والآن ما كادت ايطاليا تنضم الى المانيا حتى قطعت هاتان الحكومتان علائقهما مع ايطاليا ، وذهبت الحكومة المصرية الى السماح للجيوش البريطانية باستعمال اراضيها قواعد للحرب الاستعمارية .

في الواقع انه ليس من مصلحة العرب ان يربطوا سياستهم بسياسة المانيا وايطاليا ، بل ان من مصلحتهم رد كل اعتداء يأتيهم من هاتين الدولتين ، وأن لزومهم الحياد في الحرب لا يمنع هاتين الدولتين من الاعتداء عليهم . ولكن ربط سياستنا في محاربة المانيا وايطاليا بسياسة الحلفاء ليس مما تمليه مصلحة البلاد ؛ وانما هو مطاوعة لسياسة الاستعمار البريطاني ليس إلا .

بالنسبة الى العرب لا يزال الحلفاء العدو الاول ، فهم الذين مزقوا البلاد العربية وحكموها بالسيف والنار طيلة هذه المدة . وها هم في حين يصيحون الآن النجدة ! النجدة ! يتركون قوى كبيرة من جيوشهم في البلدان العربية وبقية المستعمرات ؛ وهذا مما يدل على أن رغبتهم في الاحتفاظ باستعمارهم في بلادنا لا تقل عن رغبتهم في التغلب على العدو الذي يريد منازعتهم على هذا الاستعمار. وحتى سياسة الوعود الاستعمارية الرخيصة ،مثل تلك التي اتبعوها في الحرب الماضية ، قد ضنوا بها هذه المرة واستعاضوا عنها بسياسة اليد الحديدية وقوانين الطوارىء ، وفي حين يجوب الانكليزي والفرنسي البلاد العربية من أولها الى آخرها بدون معارضة ، لا يستطيع العربي ان ينتقل من فلسطين الى لبنان ولو بجواز سفر .

وفي حالة انتصار الحلفاء ليس هناك ضمانة على الحرية ، بل ان كل الدلائل مجمعة على أنه في حالة انتصارهم سيفرضون على العالم نظاما يقضون فيه على كل حركة تحريرية في اية ناحية من النواحي

وهناك خطر آخر من ارتباطنا بالحلفاء في هذه الحرب ،هو أن الحلفاء قد يضطرون في مرحلة من مراحل الحرب الى الصلح مع عدوتهما على ظهر البلدان العربية ، وعمل فرنسا في الاسكندرونة لا يزال ماثلا في الاذهان ، فان فرنسا التي اخذت من عدوتها تركيا سوريا بحجة «تحريرها» ، لم تخجل من أن تعيد لها جزءاً من هذه البلاد — بالرغم من ارادة السكان — عندما اقتضت مصلحتها

إن السياسة التي تمليها المصلحة العربية ، هي أن يقطع العرب في جميع بلدانهم العلائق مع الحلفاء ويتعاونون معاً . ويسيرون جميعاً في طريق القوة التي تقوم على الاصلاح الداخلي ، كما تقوم على الاستعداد العسكري ، سواء بسواء .

على أن تخلص البلدان العربية من الاستعمار الاجنبي وتعاونها وان كان اضمن لسلامتها من حالة التجزؤ والارتباط بالحلفاء التي هي فيها الآن ، إلا إنه في حد ذاته ليس ضمانة كافية .

والضمانة الكافية لا تقدمها لنا سوى الدولة القوية غير الاستعمارية — الاتحاد السوفيتي .

لقد رأينا أنه ما من شيء منع امتداد الحرب الى دول البلطيك والبلقان ووقوعها فريسة لواحدة من الدول المتحاربة او اخرى سوى الاتحاد السوفيتي .

وها نحن نرى الآن ان جارتنا تركيا ، بدأت تدرك بعد طول عناد ورغبة في المغامرة ، ان سياسة الارتباط بالاتحاد السوفيتي خير لها من سياسة الارتباط بالحلفاء .

﴿ تابع المنشور على الصفحة الثالثة ﴾

المدني الا اذا اقتنع انهم يحترمون الطاعة الحزبية أتم احترام وانهم ينفذون البرنامج الانشائي الذي تضمنه ميثاق الاستقلال .

ان المؤتمر يريد ان يمثل ويخدم جميع الطبقات والطوائف بدون تفريق في العنصرية او الدين والنضال من اجل استقلال الهند انما هو نضال من أجل حرية جميع الأمة ، ومن هنا يأمل المؤتمر ان يشترك فيه جميع الطبقات والطوائف ، والغرض من العصيان المدني ، بعث روح التضحيه في الامة جمعاء .

وعلى ذلك فان المؤتمر يخول لجنة حزب المؤتمر ، وفي حالة الضرورة اللجنة العاملة اتخاذ كل التدابير لتنفيذ هذا القرار كما ترى كل من اللجنتين ضروريا ؟

الشعب والمحاكم العسكرية

إعلان المندوب السامي بعض تقييد لعمل المحاكم العسكرية في خطاب « شائق رائق ».

وهنا نبدي على هذا التقييد الملاحظات التالية :

١) لم يتقيد عمل هذه المحاكم الا بعد أن قامت بمهمتها خير قيام فلم يبق أحد ممن وقع في يد الحكومة ممن ناضلوا في الثورة الا اعدمته أو سجنته ، وفوق هذا فان الحكومة قد احتاطت لما قد ينبشه البوليس من حوادث الثورة فابقت القانون الذي تستند عليه المحاكم العسكرية في احكامها على حاله ، وحولت مثل هذه الحوادث الى المحاكم العادية ؛ وسمعة المحاكم العادية لا تقل عن سمعة المحاكم العسكرية سوءاً .

وكل ما عملته الحكومة بهذا الشأن الغاء حكم الاعدام ، ولكنها لم تلغه الا بعد أن تأكدت من احصاءات البوليس أن القضايا التي يحكم فيها بالاعدام قد انتهت كلها .

٢) ان الحكومة بالرغم من اضطرار وزير المستعمرات الى الاعتراف بحق العرب في الثورة ، وعلى الرغم من تقييدها لعمل المحاكم العسكرية طمعاً في نوال عطف العرب لم تصدر عفواً عن مئات السجناء الذين حكمت عليهم هذه المحاكم بالسجن السنوات الطويلة . وهنالك مئات من ابناء الشعب قد مضت عليهم سنوات وهم معتقلون بدون احكام ، ويكرهون على العمل كل يوم ، لم يطلق سراحهم ولم يتنازل المندوب السامي للاشارة اليهم . ان العفو ليس من شيم الاستعمار .

٣) لقد جاء هذا العمل بعد اعلان ايطاليا للحرب بشكل مباشر وخال من كل لباقة ، فجاء بذلك عملا مفضوحا وكأن لسان حال بريطانيا فيه يقول للعرب : لقد عدلت عن اعدامكم بالعشرات شنقاً في زنازين السجون ، فهلموا اعدمكم بالمئات ذبحا في ميادين الحروب .

وهناك غرض استعماري آخر قد رموا اليه من حل بعض المحاكم العسكرية ، هو اطلاق قضاتها ليعودوا الى فرقهم في الجيش .

لا شيء يثني الشعب عن الحصول على حريته كاملة ، وهو يصر على اطلاق سراح ابنائه السجناء والغاء احكام الطوارىء جميعها .

يا عمال البلاد هلموا الى التنظيم !

تلقينا من عدد من العمال مواداً تتعلق بالنضال العمالي والتنظيم النقابي . وهذا ما يدل على انتعاش روح النضال الاقتصادي بين عمال البلاد وشعورهم بضرورة التنظيم .

ان تنبه عمال فلسطين الى مصالحهم قديم جداً وله تاريخ مجيد على ان النضال الاقتصادي قد ضعف قليلا في اثناء الحوادث الثورية بسبب انصراف العمال الى الاشتراك في نضال البلاد السياسي ، وبسبب حالة الارهاب التي فرضتها الحكومة ، وجعلت بها كل نشاط نقابي مشروع غير ممكن . لقد ضعف النضال الاقتصادي بين العمال في حين ان حالتهم قد ازدادت سوءاً على سوء

ولما انتهت الثورة وبدأت الحرب ، ادرك العمال اثرها عليهم وفهموا انهم اذا لم يجددوا نضالهم الاقتصادي وينظموا امورهم فان هذه الحرب ستودي بهم . ان العمال هم الذين يذهبون ضحية الحرب فهم الذين يجندون للميادين وهم الذين يجندون للمصانع باجور الجنود ، وهم الذين يتضررون بتعطيل الصناعات غير المتصلة بالحرب ، وهم الذين يتأثرون بارتفاع أسعار المعيشة ، وهم الذين تمسهم قوانين الطوارىء ؛ وأثر الحرب على العمال انما يكون على اشده في المستعمرات ، ومن هنا ندرك مبلغ الاحوال المروعة التي يبلوها عمالنا وندرك قوة النضال الذي ينتظر ان يقوموا به .

على ان النضال العمالي لا يمكن ان ينجح ويؤتي ثماره الا بالتنظيم ، الا بانتظام اليد العاملة في هيئة قوية موحدة . ان التنظيم هو الوسيلة التي لا يمكن للنضال ان يصل الى غاياته بدونها .

هنالك جهات لا تعرف شيئاً من التنظيم ، وفي جهات اخرى توجد منظمات مختلفة بعضها تسيطر عليه عناصر نضالية صحيحة ، وبعضها تسيطر عليه عناصر اصلاحية ، وبعضها تسيطر عليه عناصر رجعية ونفعية ، وأخرى تسيطر عليها عناصر غير عمالية بالمرة .

ان الواجب المفروض على العمال الواعين في مختلف البلدان واجب كبير ومتعدد النواحي ، فعليهم ان :

١) يشرحوا لجماهير العمال ضرورة التنظيم ويدفعوهم الى انشاء النقابات في البلدان التي لا توجد فيها نقابات ، والى الدخول في النقابات حيثما وجدت .

« البقية على الصفحة الثامنة »

﴿بقية المنشور على الصفحة الخامسة﴾

يقدموا جنديا واحداً لبريطانيا ، انهم لن يخدعوا بالحلف الاستعماري ولن يذعنوا للقوانين الاستعمارية ؛ انهم لن يساعدوا بريطانيا ما دامت بالرغم من وصولها الى حافة الانكسار تصر على تجاهل حقوقهم . إن شعارنا دائما ابداً هو : لا جندي ، لا مل ، لا درهم من المواد الحربية لهذه الحرب الاستعمارية .

مدننا والغارات

بدخول ايطاليا الحرب واصرار بريطانيا على القتال حتى النهاية قد اقتربت الحرب من حدودنا وقد وقع قتال في الاراضي المصرية فعلا . ولكن حتى الان لم يبد من القيادة العسكرية في فلسطين أي اهتمام بمصالح الاهلين أو أي رغبة في أن توفر عليهم شيئاً من ويلات الحرب . إن مدننا لا تزال مسلحة . الثكنات العسكرية قائمة بين الاحياء الآهلة . وكل ما عملته الحكومة هو هذه الملاجيء القليلة واكياس الرمل وكأن خبراءها العسكريين يعتقدون عن جد ان اكياس الرمل اقوى من خط ماجينو .

لقد حدث في فرنسا انه عندما وصلت الجيوش الالمانية الى ابواب باريس اعلنت حكومة رينو انها ستقاوم في العاصمة حتى النهاية وهي تفضل أن ترى باريس قاعاصفصافا على أن تتركها. لقد ارادت أن تحتمي بباريس ولو عرضتها بذلك لمصير كمصير وارسو ، ولكن الرأي العام منعها من اقتراف هذه الجريمة . لقد رفض الفرنسيون ان تمحى عاصمتهم ارضاء لاهواء مسببي الحرب

وفي مصر اضطرت حكومة ماهر باشا ان تسحب الجنود المصرية من الحدود اللوبية تلافيا للاحتكاك وذلك اذعاناً منها لضغط الرأي العام بالرغم من انها لا تمثل الرأي العام . هذا الذي جرى في فرنسا ومصر حليفتي بريطانيا ، يجب ان يجري عندنا أيضاً .

اننا لا نسمح لبريطانيا ما دامت مصرة على الحرب ، ان تجعل جنودها يحتمون في مدننا فيعرضون الامنين للموت ويعرضون هذه المدن العامرة الجميلة للدمار .

على الشعب أن ينتبه لهذا الامر ان ينتبه لما يريدون به . على الشعب ان يضغط على الحكومة وعلى وكلائها ويطالب في سرعة وقوة جلاء جميع القوى العسكرية عن المدن والاعلان ان هذه المدن مكشوفة

﴿ ايها الأخ اقرأها واعطها لغيرك ﴾

اعتذار وبيان

تعود «نضال الشعب» للصدور متأخرة عن موعدها ، على ان هذا التأخر ما كان إلا لأدخال التحسين الذي يشاهده القراء في الناحية الفنية فيها ، ولتلافي الكثير من وجوه النقص الأخرى مما كان لابد من تلافيه لضمان المضي في السير بانتظام وثبات . وفي حين نعتذر للقراء على هذا التأخير ، نبين لهم الاسباب التي ادت اليه :

لقد كان واضحاً منذ ان صدر العدد الأول ، ان «نضال الشعب» تنقصها الطباعة الجيدة لتسهل قراءتها على الجميع ؛ المثقفين والعمال على السواء . وقد تلقينا انتقادات كثيرة بهذا الشأن .

والطباعة الجيدة تستلزم اموالاً لايجاد مطبعة واحرف عادية ومكان ملائم تماماً سريا ناهيك عن الامور الاخرى التي يجب تذليلها .

على أن القراء الذين يرون في «نضال الشعب» الصحيفة الوحيدة التي تعبر حقاً عن نضال الشعب في هذه البلاد ، وتدافع عن مصالحه وأهدافه ، لم يضنوا بالمال رغم الأزمة التي تعانيها البلاد وراحت الادارة ، من جهتها تشترى الاحرف وتعد المكان وتتخذ التدابير الاخرى لتأمين صدور صحيفة ثورية لا تخضع للمراقبة في ظل ارهاب عسكرى — بوليسي قاس .

ان ارادة النضال لا تقهر . وأخيراً ، وبعد تأخر ليس بالقليل استطاعت «نضال الشعب» أن تعود للصدور بعد أن ازيلت العقبات وأعد كل شيء . وهي ترحب بكل ملاحظة يبديها القراء بشأن التحرير أو الادارة أو الطباعة . فالى الأمام مع الشعب ؟

﴿بقية المنشور على الصفحة السابعة﴾

٢) يقوموا بنضال داخل النقابات الحالية لابدال الزعامات غير الصالحة بزعامات عمالية حقيقية .

٣) يعملوا على ايجاد تفاهم وتعاون بين النقابات المختلفة حول الحركة العمالية في البلاد .

ان كل نضال اقتصادي يقوم به العمال قبل أن يتم تنظمهم ليس انه لا يفيد فحسب بل انه يضر ايضاً . كل نضال عمالي يجب أن يحول الان الى نضال من أجل التنظم ، من أجل الوسيلة ومن التنظم نستطيع ان نسير نحو الغايات الاساسية .